# الوعظ في الموصل مابين سنتي ٤٠٠-٦٥٦هـ
## ( دراسة تاريخية)

م.د. مها سعيد حميد
مركز دراسات الموصل
جامعة الموصل

تاريخ تسليم البحث: ٢٠١٢/٤/١٩ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠١٢/٦/٢٨

**ملخص البحث**:

يمكن ان نعرف الوعظ بأنه وسيلة للتواصل ما بين بعض العلماء ومريدهم ، يتم من خلاله ارشاد الناس ونصحهم بما أمر الله عز وجل وسنة نبيه محمد (ﷺ)، وما جاء في الأثر من الأعمال الصالحة، ولم تكن مدينة الموصل بعيدة عن النشاط الوعظي ، إذ نجد فيها عدداً من الواعظين حاولوا تقديم المساعدة للمجتمع الموصلي، وقد ناقش البحث مسألتين الاولى التطور التاريخي للنشاط الوعظي في الموصل، والمسألة الثانية التعرض لتراجم الوعاظ في المدينة والوافدين إليها ، وتناول ابرز سماتهم، ثم عرض جدول بأسمائهم.

# Wa'iz in Mosul (400-656 A.H)
# A Historical Study

**Lect. Dr. Maha Saeed Hameed**
**Mosul Studies Center**
**Mosul University**

## Abstract:

We can define Preaching (Wa'iz) as a means of communication between some scholars and their *Muridis* (flowers), by which people are guided and advised to Allah's teachings and his Prophet Muhammad (Blessings and peace be upon him) .Mosul was not away from preaching activity. There was, in Mosul, a lot of preachers who tried to submit assistance for Mosul society.

The research discusses two topics: the first tackles the historical development of preaching activity in Mosul, the second topic deals with studying preachers biographies in Mosul and their traits. The research also included a table of preachers' names.

**المقدمة**:

اتسمت الحضارة الاسلامية بتعدد مفرداتها، وتوظيف العلوم الدينية لتطور الإنسان والعمل على اكتمال أنماط حياته والوصول إلى الأيمان المطلق بالله واليوم الآخر، وما نزل على الرسول محمد (ﷺ) من الحق وللوعظ أثر بالغ في أرشاد الناس لطريق الحق، بل ان الوعظ نفسه أصبح ضرورة مع ابتعاد الناس عن الأجيال الاولى من صدر الاسلام وبعد ازدهار المدن وتطورها وتعقيداتها بفعل الحضارة والمدنية التي غالباً ما تميل إلى الحياة المادية القائمة على المعاملات اليومية المجردة، وبالتالي فان تلك الأنماط بحاجة إلى الوعظ والإرشاد لكي تبقى الحضارة الاسلامية ذات طابع ديني إنساني الذي يرتقي إلى سماحة الأخلاق،وتقويم حياة الناس من خلال الرجوع إلى أحكام القرآن وشريعة الله عز وجل والاقتداء بالسنة النبوية العطرة،فضلاً عن ان الوعظ من فنون الأدب وتنطبق على الواعظ من حيث الجانب النظري شروط منها ان يكون مفوهاً وله القدرة على الكلام وحسن الأداء والالقاء لكي يشد الناس إليه،ان ظهور الوعظ في الموصل وغيرها من الحواضر ، إنما يدل على وعي الوعاظ بضرورة إرشاد الناس إلى طريق الصواب ، بعد ان اتسعت الحياة المدنية، ومالت مفردات الحضارة الاسلامية إلى النمط المادي في الحياة اليومية وتراجعت فكرة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بين الناس أنفسهم،كما كان في الأجيال الاولى من ظهور الاسلام، وبالتالي برز الوعاظ للقيام بدور الناصح والمرشد إلى طريق الصواب، والجدير بالذكر إن الوعظ وسيلة استساغها الناس، أصبح للواعظ جمهوره ومتأثرون به، فضلاً عن ذلك لم يكن لوعاظ الموصل مكانة كما كان لوعاظ بغداد من شهرة وتأثير كابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) صاحب كتاب المنتظم، ولعل السبب في ذلك إن تعقيدات المدينة في الموصل لم تكن كحال تعقيدات مدينة بغداد واتساعها،وهذا ما جعل قلة الوعاظ فيها خلال مدة البحث، وقد قسم البحث على النحو الأتي:

**أولا** : **الوعظ لغة واصطلاحاً**:

الوعظ لغة : الوعظ والعظة والموعظة ، تعني النصح والتذكير بالعواقب للإنسان اما إلى الجنة أو إلى النار ، وهي تذكير للإنسان بما يلين قلبه من ثواب وعقاب، فيفعل الإنسان الخير ويبتعد عن الشر ويخضع قلبه وجوارحه لأوامر الله تعالى [١]، لقوله تعالى: "فَمَن جَاءهُ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّهِ" [٢]،أما اصطلاحاً : فيقصد به نصح الناس وإصلاحهم وتهذيب سلوكهم في ضوء ما جاء في القران الكريم والسنة النبوية الشريفة والخضوع لأوامر الله سبحانه وتعالى ونواهيه قولاً وفعلاً وعملاً والابتعاد عن المعاصي[٣] ، وقد أشار الجرجاني في تعريفاته بأنه"التذكير بالخير فيما يرق له القلب" [٤]، ولم تكن مفردة الوعظ بعيدة عن النصوص القرآنية اذ وردت هذه المفردة إحدى عشر مرة في القران الكريم منها قوله تعالى:"فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ

وَعِظْهُمْ"[٥]، وقوله تعالى :" وَاللاَّتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ" [٦]، وغيرها من الآيات،أما السنة النبوية الشريفة فقد شرحت مادة الوعظ إلى جانب الآيات القرآنية ،إذ وجد في كتب العلم والذكر والتوبة والزهد والرقائق عند البخاري ومسلم الكثير من الأحاديث التي فيها ما يشير للوعظ [٧].

أما كلمة الوعظ فقد تطورت وفق تطور الحضارة الاسلامية واتساع الحياة العامة ، وقد استعرض المستشرق ادم متز هذه المفردة فذكر ان الوعظ ليس كالخطابة وان الوعاظ كانوا يسمون بالقصاص وظهر هذا أول مرة في البصرة في عهد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان(٤١ -٦٠هـ/٦٦١ -٦٧٩م)[٨]، ولابد من الإشارة إلى إن هذا النوع يختلف عن القصاصين الذين يحكون القصص التاريخية ويضمنوها أخبار خرافية لا تتفق مع العقل والمنطق، ويبدو ان تسمية القصاصين تطورت فأصبح يطلق عليهم بالمذكرين،وغالبيتهم من الفقهاء وأهل الروايات وفق ما ذكر المقدسي[٩]،وقد جمعوا مابين التذكير وبين التسبيح لله عز وجل، في حين قد تطور عمل المذكرين فأصبحوا لا يتكلمون ارتجالاً بل يقرؤون مما قد كتبوه [١٠]، فضلاً عن ما سبق فان مجالس الذكر تلك لم تكن تأخذ أشكال مجالس الوعظ التي يتناولها البحث ، إذ اخذ الوعظ صورة أخرى من حيث جلوس الوعاظ في مكان معين ، أما في المسجد أو مدرسة ويكون من حوله الناس يسمعون ما يعظ به وليس فيه تسابيح ، انما جلوسهم بحد ذاته وسماعهم شروح الآيات والأحاديث الشريفة وقصص الاتعاظ بحد ذاته يعد مجلس علم ومجلس تذكير [١١] وهذا ما استقر عليه الوعظ خاصة في بغداد وفي عصر الواعظ المشهور ابن الجوزي خلال القرن السادس الهجري/الثاني عشر الميلادي، وبذلك يطلق على الواعظ اسم القاص وعلى القاص اسم المذكر[١٢] ، فالذكر ركن قوي في طريق الحق سبحانه وتعالى ، بل هو العمدة في هذا الطريق ولا يصل احد إلى الله إلا بدوام الذكر[١٣]، أما بالنسبة لنصح السلطان ووعظه ، فهذا ليس موضوع البحث، لكن في كلتا الحالتين يكون واجب الواعظ هو النصح والتذكير والتوجيه إلى الطريق الصحيح وهو من باب مرايا الأمراء ، وكتب به الكثير من الباحثين والمستشرقين ويكون به الوعظ للأمراء والخلفاء وتقديم النصح لهم على ما تكلفوا القيام به في تنبيهم ووعظهم من الغفلة [١٤].

أما وعظ العامة فيختلف في معنى النصح عن معنى نصح السلطان ، في حين ان النصح يتصرف نحو إرشاد المعنيين نحو المنهج الشرعي السليم في بناء الحياة وإقامتها من خلال التأكيد على الالتزام بما هو شرعي ونبذ ما ليس شرعياً فهو بذلك احد آليات تحقيق الإصلاح والتقويم في المجتمع الاسلامي[١٥]، ومن خلال ذلك نستطيع القول إن الوعظ نوع من أنواع التعليم، الا ان التعليم أعم والوعظ أخص، لان التعليم يقدم العلم للناس ، والوعظ يقدم النصح[١٦]، وان تطور الحياة لدى المسلمين واتساع مجالاتها في الحواضر الاسلامية خاصة

بعد الفتوحات الاسلامية[١٧]، اقتضت ان يكون الواعظ إنساناً حافظاً لحدود الله سبحانه وتعالى، قائماً على أرشاد العقول وتهذيب النفوس وتثقيف الأذهان وتنوير المدارك، وتصحيح المعتقدات، وإبانة سر العبادات[١٨]، فالوعظ وفق ما ذكر ابن تيمية(ت٧٢٨هـ/١٣٣٠م) اشد ما يحتاج إليه المجتمع المسلم في كل عصر وزمان[١٩].

**ثانياً: التطور التاريخي للوعظ:**

قبل عرض التطور التاريخي للوعظ ، لابد من القول ان شكل الوعظ في العصرين النبوي والراشدي لم يكن كما كان عليه في العصور اللاحقة ، بل الحاجة إليه لم تكن بمستوى الحاجة إليه في العصرين الأموي والعباسي وذلك بسبب ازدياد وسائل اللهو والترف في هذين العصرين، أما بالنسبة لمراحل التطور التاريخي للوعظ ، ففي العصر النبوي كان الرسول محمد (ﷺ) الواعظ الأول للمسلمين، ومن بعده الخلفاء الراشدون ، وكان يعظ المسلمين كلما وجد أنهم بحاجة لذلك أو عند نزول الوحي أو حدوث حادثة أو معركة، وكان الرسول (ﷺ) يختار الأوقات المناسبة للوعظ الناس ، ومن بينها خطبة الجمعة أو الحالات التي يقع فيها الكسوف والخسوف[٢٠]، وقد أمره الله تعالى بوعظ الناس من غير المسلمين كما جاء في قوله تعالى: "فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنتَ مُذَكِّرٌ"[٢١]، كما أمر الرسول محمد(ﷺ) بدعوة قومه من غير المسلمين، وكذلك مجادلة أصحاب الملل السابقة من أهل الكتاب بالمنطق والقول اللين، وأتباع الشريعة الاسلامية بأسلوب حكيم ولطيف ولين بما يؤثر فيهم وينجع لا بالزجر والقسوة[٢٢] بقوله:"ادْعُ إِلِى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ"[٢٣]، ومن الأمثلة على مواعظ الرسول (ﷺ) قال قيس بن عاصم [٢٤]عندما وفد مع جماعة من بني تميم على رسول الله محمد(ﷺ) : "يا رسول الله عظنا بموعظة ننتفع بها ، فقال عليه الصلاة والسلام : ان مع العز ذلاً، وان مع الحياة موتاً ، وان مع الدنيا آخرة وان لكل شيء حسيباً، ولكل حسنةٍ ثواباً، ولكل سيئة عقاباً ، وانك لابد لك من قرين يدفن معك وهو حي ، وتدفن معه وأنت ميت فان كان كريماً أكرمك، وان كان ليئماً أسلمك لا يحشر الا معك، وتبعث الا معه ولا تسأل الا عنه فلا تجعله الا صالحاً وهو عملك..." [٢٥].

أما في عهد الخلفاء الراشدين ، فبعد وفاة الرسول (ﷺ) أصبح الصحابة هم الوعاظ الأوائل للناس مستمدين مادة وعظهم من القرآن الكريم وأقوال الرسول محمد(ﷺ)وأفعاله، وربما يطلب الخليفة بنفسه من الواعظ ان يحفه بموعظة يريح بها نفسه ويفتح أمامه أفاقاً جديدة[٢٦]،فنلاحظ ان الخليفة عمر بن الخطاب ( رضى الله عنه) كان على جانب كبير من أهمية الأخذ بالمشورة وعدم الانفراد بالرأي مستنداً على قوله تعالى :"وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ"[٢٧]، وسماع الموعظة والرأي الآخر لان هذا يقوي الحجة اذ قال : "الرأي الفرد كالخيط السحيل والرأيان كالخيطين والثلاثة ألآراء لا تكاد تنقطع"[٢٨] .

أما الوعظ في العصر الأموي،فقد ظهر كحاجة للناس بعد ان أسهمت الفتوحات الاسلامية في اندماج مسلمين جدد مع الفاتحين[٢٩]، وتدفق أموال كثيرة ساعدت في توفير فرص رفاهية للعيش والثروة التي فرض الاسلام عليها ضوابط مهمة لتحصين المسلم من الوقوع في المعاصي والآثام لكي لا يتعرضوا لسخط الله تعالى، وذلك ما قام به الوعاظ للمحافظة على المجتمع، فانبرى الوعاظ إلى تقديم النصح للناس والخلفاء في العصر الأموي وفق الشريعة الإسلامية وعلى ضوء ما جاء في القران الكريم والسنة النبوية خاصة ان الناس لا يزالون أقرب إلى عصر الرسول(ﷺ)[٣٠] ، إذ نصح أبو بكرة الثقفي [٣١] ،معاوية بن أبي سفيان بضرورة عدم الركون إلى حب الدنيا والمال والخلافة بقوله: اتق الله يا معاوية ، وأعلم انك في كل يوم يأتي عليك لا تزداد من الدنيا الا بعداً ومن الآخرة الا قرباً [٣٢]، وإذا كان هذا القول من باب مرايا السلطان فانه لا يخرج أيضاً عن أطار الوعظ والنصيحة، وبالتالي فان الوعظ كان في نواته لأصحاب السلطة ثم تطور إلى حيزٍ اكبر حتى وصل إلى عامة الناس.

أما في العصر العباسي فان موعظة العامة والتصدي لإرشادهم من الأمور المهمة المتوطدة بخاصة الأمة، إذ هم أمناء الشرع ونور سراجه ومصابيح علومه، وأصبح السلف يملون مما وقر في صدورهم مما يرون أمس بحالهم وزمانهم ومكانهم ، فبعد الفتوحات الإسلامية التي حصلت في العصر الأموي وما نتج عنها من اتساع العمران وعظمت الحضارة كان لابد من وعظ العوام وإيقافهم على جوهر دين الاسلام واجباته ، ونوافله ومحظوراته وما يأمر به من الأخلاق الكريمة، فوقع على الوعاظ إن ينشروا العلم النافع بين الناس ويخاطبوهم على قدر قولهم ويقوموا بوعظهم لا رشادهم ونصحهم لتأليف قلوبهم ويوصلوهم إلى طريق الحق[٣٣].

## ثالثاً: أسباب ظهور الوعظ:

لم يذكر المتقدمون أسباب ظهور الوعظ ، وذلك لعدم اكتمال هذا الفن الا في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي ، بعد ان أخذ شكله وأسلوبه وتأثيره لدى العامة، إذ ذكر ابن الجوزي لما كانت المواعظ مندوباً إليها[٣٤]، لقوله سبحانه وتعالى :" وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَىٰ تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ"[٣٥]، وقول النبي محمد (ﷺ):"يسروا ولا تعسروا وبشروا ولا تنفروا"[٣٦]، ولان دواء القلوب تفتقر إلى أدوية،كما تحتاج أمراض البدن إلى معالجة، فكان لابد من وعظ الناس ما يحملهم على التوبة إلى الله وإصلاح السيرة[٣٧].

وقد ظهر وعظ العامة في بغداد عاصمة الخلافة العباسية بشكل جلي واخذ شهرته على عكس الحواضر الأخرى، ومن أشهر وعاظها جمال الدين أبو الفرج المشهور بابن الجوزي القرشي البغدادي الحنبلي ، إذ كان له معرفة في سائر العلوم منها التفسير والحديث والتاريخ

والفقه واللغة، وقد برزت مكانته بفن الوعظ الذي برز فيه وفي طريقته وشكله وفصاحته وبلاغته بحيث يجمع المعاني الكثيرة في الكلمة اليسيرة[٣٨]، وله مؤلفات عديدة منها كتاب (المواعظ والمجالس) الذي حققه محمد ابراهيم سنبل [٣٩]، وكتاب( الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء) الذي حققه فؤاد عبد المنعم احمد[٤٠]، في حين كان ابن الجوزي قد ذكر مجالسه تلك في كتابه المنتظم عشرات المرات وكان يبالغ في وصفها والأعداد التي تتوافد لسماع وعظه[٤١]، ولعل ما يلفت النظر ان طريقة الوعظ وأسلوبه قد اكتمل في بغداد بعد ان اخذ شهرته فيها ، في حين ان الحواضر الأخرى كالموصل ودمشق والقاهرة لم تصل إلينا عنها معلومات وافية عن مجالس الوعظ فيها ، وهذا ما دفع الباحث عن تاريخ الوعظ في الموصل مثلاً إلى اللجوء إلى النصوص غير المباشرة والى مراجعة مئات التراجم في كتب الطبقات وغيرها لكي يصل إلى بعض الوعاظ المتباعدين زمنياً ، وبالتالي يصعب تحديد سمات الوعاظ خلال القرن الواحد في الموصل وغيرها من الحواضر ، كذلك من الملفت للنظر ان كتب التراجم والطبقات لم تشر إلى عناوين طبقات الوعاظ مثل ما هو متوفر لدينا من طبقات الحنابلة أو طبقات المفسرين أو طبقات القراء أو طبقات الأطباء وغيرهم ، وهذا بحد ذاته يدل ان الوعاظ لا يرتقون إلى المحدثين أو المفسرين أو القراء وغيرهم مما كتبت تراجمهم وجمعت بشكل طبقات أو حسب حروف المعجم.

إن المتابع للوعاظ الذين تطوروا من قصاص إلى أصحاب الذكر إلى وعاظ بالمعنى الاصطلاحي بعد القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، يلاحظ أنهم متطوعون للوعظ وليسوا مكلفين، وما ان جاء القرنان الخامس والسادس الهجريين/الحادي عشر والثاني عشر الميلاديين ، حتى أصبح الوعظ يتحكم به السلطان ، والمتابع لا وضاع القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، يجد على سبيل المثال تدخل السلطة في دعم الوعاظ مثل ما فعل نظام الملك وزير السلطان ملكشاه عندما أرسل أبي القاسم البكري (ت٤٧٥هـ/١٠٨٢م) وهو احد الوعاظ ليحاضر في المدرسة النظامية فتعرض للحنابلة ، مما أدى إلى حدوث فتنة في بغداد[٤٢]، كذلك ينقل لنا ابن الجوزي أخبار تكليف الخليفة المستضيء بأمر الله (٥٦٦ - ٥٧٥هـ/١١٧٠ -١١٧٩م) له للوعظ في جامع المنصور ببغداد وذلك سنة(٥٧٤هـ/١١٧٨م) وغيرها من الأماكن[٤٣] ،وبالتالي فان ذلك يدل على ان السلطة والخلافة قد وظفت الوعظ وعملت على الإشراف عليه، فضلاً عن ما سبق وبمقابل النصوص الكثيرة عن الوعظ في بغداد لا نجد ما يعبر عن الوعظ في الموصل، وعن تدخل السلطة فيه لاسيما في القرنين الرابع والخامس الهجريين/ العاشر والحادي عشر الميلاديين ، إذ بعد ذلك نجد ان سبط ابن الجوزي(ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) قد وعظ بدعم من الزنكيين فيها ، ثم بعد ذلك في القرن السابع

الهجري/الثالث عشر الميلادي استجلب بدر الدين لؤلؤ(٦٣٠-٦٥٧هـ/١٢٣٢-١٢٥٩م) أحد الوعاظ إلى المدينة وهذا ما سيتطرق إليه البحث لاحقاً بشكل مفصل.

**رابعاً : الصفات العامة لواعظ السلطان والعامة:**

**هناك العديد من الصفات التي يجب ان يتحلى بها الواعظ منها:**

- ذكر ابن الجوزي انه ينبغي لمن وعظ سلطاناً ان يبالغ في التلطف ، فإذا كانت سيرته حميدة زاد في وعظه ووصيته، وان رآه ظالماً ،اجتهد في ألا يراه ولا يعظه ، وإذا اضطر إلى موعظته كانت كالا شارة وقد كان أقوام من السلاطين يلينون عند الموعظة ويحتملون الواعظين، وان يكون الواعظ على غاية من التحرز ولا يقول شيئاً يثيرهم(٤٤).

- كما يمكن القول ان السبكي قد انفرد بذكر صفات الواعظ وما يكون عليه ، لكنه لم يطنب في ذكر أحوال الوعاظ مثل ما جاء عند ابن الجوزي في كتابه القصاص والمذكرين، فالواعظ عند السبكي هو الذي عليه نحو ما على الخطيب، فليذكر بأيام الله وليُخف القوم في الله تعالى، وينبئهم بأخبار السلف الصالحين، وما كانوا عليه ، واهم ما ينبغي له ان يتلو على نفسه(٤٥)،لقوله تعالى : "أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ" (٤٦)، وان يكون كلامه خارج من القلب إلى القلب ليتحقق الصلاح (٤٧).

- يجب لمن يوعظ للعامة من الناس في المساجد أو غيرها من الأماكن ، ان يبتعد عن التصنع في الوعظ،إذ أشار ابن الجوزي إلى ان هناك أشياء كثيرة في مجالس الوعظ منكرة ، منها ان الواعظ ينشد بتطريب بعض الأشعار، وان هذه الألحان كالموسيقى توجب طرباً للنفوس، فالتعرض لها يوجب الفساد، فينبغي على المحتسب ان يمنع الوعاظ من هذا(٤٨).

- على الواعظ ان يجذب الناس إلى ما يصلح أمورهم بألطف وجه،وان يكون خبيراً بأحوال الناس، صادقاً قاصداً للنصيحة ، وهذا يحتاج إلى صناعة ، فان من العوام من يعجبه حسن اللفظ، ومنهم من يعجبه الإشارة ، ومنهم من ينقاد ببيت من الشعر(٤٩).

- ومن الوعاظ من يخلط في مجلسه الرجال والنساء ، وترى النساء يكثرون الصياح ، فلا ينكر ذلك عليهن جمعاً للقلوب عليه، ولقد ظهر في زمن ابن الجوزي من جعل القصاص معاشاً يستمحنون به الأمراء، والتكسب به في البلدان، وفيهم من يحضر المقابر، فيذكر فراق الأحبة فيبكي النسوة و لا يحث على العبر، وان يتحدث بما فيه راحة النفس(٥٠).

**خامساً: وعاظ الموصل:**

يبدو ان المجتمع في الموصل يختلف عن المجتمع في بغداد، بكون المدينة في منطقة ثغور نسبياً وهي منطقة جهاد ونزاع متواصل، وهذا الاختلاف بحد ذاته في مقدمة أسباب خمول نشاط الوعاظ فيها ولعل العثور في كتب التراجم وغيرها على اقل من خمسة عشر

واعظاً خلال ثلاثة قرون دليلٌ قاطع على ان النشاط الوعظي في المدينة لا يرتقي بأي شكل من الأشكال لنشاط المحدثين على سبيل المثال ، كذلك كانت الموصل نشطة في حلقات التدريس وتحصيل العلم ومنشغلة به، ولعل ذلك قلل من نشاط الوعاظ ، فضلاً عن كون بغداد فيها من مظاهر الترف واللهو ، مما دعا الحاجة للوعظ والإرشاد من قبل العلماء ، فكانت بحق أنموذجاً لتاريخ الوعظ الديني، ورغم ما سبق سيتم عرض الوعاظ والعمل على أيجاد بعض السمات لهم وهم على النحو الأتي وفق التسلسل الزمني لوفياتهم:

١ -الواعظ أبو عبد الله محمد بن احمد بن موسى الشيرازي ، ولد في شيراز[٥١] في النصف الثاني من القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، اشتهر برواية الحديث وروى عن اسماعيل ابن حاجب الكشاني (ت٣٩١هـ/١٠٠٠م)، كما اشتهر بالوعظ ، فازدحموا عليه الناس وشغفوا به ، ولاقى قبولاً كبيراً ، وصار يظهر الزهد، فكثر مريدوه ، وكان يحض على الجهاد ضد الروم البيزنطيين، فسارع إليه الخلق من الأقطار ، واستجمع له جيش من المطوعة فعسكر بظاهر بغداد وضرب له الطبل، وسار بهم إلى مدينة الموصل ((واستفحل أمره))[٥٢]بعد ان وعظ بها وحث أتباعه ضد الروم،ثم سار إلى أذربيجان وضاهى أمير تلك الناحية ثم خمد سوقه وتراجع عامة أصحابه ثم توفي سنة(٤٣٩هـ/١٠٤٧م)[٥٣]، ويظهر من خلال هذه الترجمة ان هذا الواعظ كان وافداً على المدينة، وانه جعل منها محطة للتوجه إلى أذربيجان، فضلاً عن ذلك يبدو أيضاً ان مجالس وعظه ودعوته للجهاد في الموصل قد جاءت نتيجة الموقع الجغرافي للموصل والتحديات التي تواجها ضد الروم البيزنطيين،وان وعظه يمكن ان نسميه وعظ الجهاد لا سيما وأنه متوجه للثغور.

٢ -الواعظ أبو محمد عبد الله بن القاسم بن المظفر الملقب بالمرتضى الشهرزوري ولد في شهرزور سنة(٤٦٥هـ/١٠٧٢م) ، ثم رحل إلى بغداد ودرس الحديث على يد شيخه أبي القسم عبد العزيز الازجي(ت ٤٤٤هـ/١٠٥٢م)، واخذ يشتغل بالحديث والفقه مدة ، ثم رحل إلى الموصل وتولى بها القضاء والوعظ [٥٤]، إذ قال عنه الاسنوي:"كان مشهوراً بالفضل والدين، وكان حسن الوعظ" [٥٥]، وبقي في الموصل حتى وفاته سنة(٥١١هـ/١١١٧م) [٥٦]، يلاحظ ان هذا الواعظ قد تولى القضاء والوعظ في مدينة الموصل مما يدل على ارتباط القضاء بالوعظ وان الجمع بينهما أمرٌ ممكن الحدوث، اذ ذكر ابن خلدون " ان القائمين بأمور الدين من القضاء والتدريس والخطابة ونحو ذلك تعتمد على أعمال الفكر والتدبر، كما أشار ان الناس تحتاج إلى القضاء في الخصومات فقط وليس في جميع الحالات" [٥٧]،فضلاً عن ما سبق فان مجيء المرتضى الشهرزوري إلى الموصل يدل على ان الواعظ كان وافداً على المدينة وليس اصيلاً كبغداد.

٣ -الواعظ عبد العزيز بن عبد الرحمن بن محمد بن علي بن عبد الله الجوزي، ولد في بغداد، وسمع الحديث من المحدث محمد بن ناصر السلامي(ت٥٥٠هـ/١١٥٥م) و أبي الوقت السجزي(ت٥٥٢هـ/١١٥٧م) ،وتفقه على مذهب الأمام احمد بن حنبل، ثم سافر إلى الموصل، ووعظ هناك وحصل له قبول تام، ويقال ان بني الشهرزوري حسدوه فدسوا إليه من سقاه السم ، فمات في الموصل سنة(٥٥٤هـ/١١٥٩م) [٥٨] .

ويبدو أنّ أبا بكر عبد العزيز كان حنبلياً وذلك أمر طبيعي لان أباه أبا الفرج بن الجوزي كان حنبلياً أيضاً، أما مسألة مقتله بالسم، فذلك أمر فيه نظر لان السبط نفسه يذكر مفردة "فيقال"، فضلاً عن ان بني الشهرزوري كأسرة علمية لها مكانتها ونفوذها في الموصل لا يمكن ان يزاحمها واعظ جاء من بغداد وعمره لا يتجاوز خمساً وعشرين سنة إذا ما فرضنا ان ابن الجوزي المولود سنة(٥١٠هـ/١١٦م)، قد تزوج سنة(٥٣٠هـ/١١٣٥م) وان ولده البكر عبد العزيز ولد بعد هذه السنة وان عمره قبل وفاته سنة(٥٥٤هـ/١١٥٩م) لا يتجاوز ثلاث وعشرين سنة، فكيف يزاحم ذلك الشاب هذه الأسرة [٥٩] .

٤ -الواعظ أبو النجيب عبد الله بن سعد ضياء الدين السهروردي ولد في سهرورد[٦٠] سنة (٤٩٠هـ/١٠٩٦م) ، ثم رحل إلى بغداد ودرس فيها وأقام بها مدة، وقد ذكر ابن خلكان انه"قدم الموصل مجتازاً إلى الشام لزيارة بيت المقدس في سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وعقد بها مجلس الوعظ بالجامع العتيق[٦١]"[٦٢]،ويظهر ان مجيء ضياء الدين السهروردي إلى مدينة الموصل كان بشكل عرضي ، وانه أقام بها أياماً محدودة، كما انه عقد خلال تواجده في هذه المدينة مجلساً للوعظ في الجامع العتيق ،ثم توجه إلى دمشق وأقام بها مدة، ثم رجع إلى بغداد وتوفي بها سنة(٥٦٣هـ/١١٦٧م)[٦٣].

٥ -الواعظ أبو طاهر احمد بن عبد الله بن حمد بن محمد بن عبد القاهر بن هشام بن أبي الفضل الطوسي الموصلي المولد والنشأة ، وذكر ابن الشعار انه ولد سنة (٥١٧هـ/١١٢٣م)، في بيت اشتهر بالخطابة والعلم الغزير والرواية والنسك[٦٤]، أما ألصفدي فيذكر انه ولد ببغداد ثم سافر مع أهله إلى الموصل[٦٥]،اخذ الحديث من والده وجده ، وأبي البركات محمد بن محمد بن خميس الموصلي(ت٥٥٢هـ/١١٥٧) ، ثم رحل إلى بغداد وسمع الحديث من شيوخها، ورجع بعد ذلك إلى الموصل ووعظ على منبر الجامع العتيق بعد والده بالموصل - الذي لا نمتلك معلومات ان كان قد وعظ بالمدينة أم لا - في حين ان أبنه أبا طاهر احمد كان يرتجل الخطبة من وقته"وكان قارئاً للقرآن محدثاً شاعراً متأدباً جميل الأخلاق "[٦٦]، ثم أصيب بفالج أقعده عن الخطابة والوعظ، لكنه استمر بتدريس الحديث في الموصل إذ أجاز محب الدين ابن النجار(ت٦٤٣هـ/١٢٤٥م) جميع مروياته توفي سنة(٦٠١هـ/١٢٠٤م)[٦٧]،يلاحظ من سيرة هذا الواعظ انه من بيت علم ، مما زاد من مكانته في الوعظ في الموصل، كذلك يدل خوضه

لهذا الفن - الوعظ - على مواكبة أسرة ال الطوسي وأفرادها للخطابة و انتقال بعضهم إلى الوعظ ، مما يدل على تواصلهم مع الناس في المدينة، فضلاً عن ما سبق فان موسوعية الواعظ أبي طاهر الطوسي في علوم القرآن والحديث والخطابة والشعر، قد أتاح له توظيف تلك العلوم عند إلقائه الوعظ، في حين يبدو انه كان ميالاً لعلم الحديث أكثر من ميله للعلوم الأخرى حتى انه ختم حياته بتدريس علم الحديث ومنح الأجازات العلمية في هذا العلم.

٦ -الواعظ أبو اسحاق بن أبي منصور ابراهيم بن المظفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن البرني الملقب برهان الدين الحربي البغدادي الموصلي، وأشار بعض المؤرخين[٦٨] انه ولد بالموصل سنة( ٥٤٦هـ/١١٥١م) ،اما ابن رجب ذكر انه ولد ببغداد[٦٩] بالحربية[٧٠] سمع من أبي الفتح محمد ابن ألبطي(ت٥٦٤هـ/١١٦٨م) ،وأبي بكر عبد الله بن محمد بن النقور(ت٥٦٥هـ/١١٦٩م)، وشهدة بنت أبي نصر احمد البغدادية (ت٥٧٤هـ/١١٧٨م)، وقرأ الوعظ على أبي الفرج ابن الجوزي، ورغم الاختلاف في مكان مولده الا انه جاء إلى الموصل ، وولي مشيخة دار الحديث المهاجرية[٧١]وحدث بالموصل ووعظ، ،وذكرت المصادر[٧٢] انه كان واعظاً فاضلاً من الحنابلة لم يكن بالموصل اعرف بالحديث والوعظ منه،مما يدل على وجود وعاظ غيره في هذه المدينة خلال تلك المدة، وذكر ابن الشعار الموصلي انه :"كان واعظاً فقيهاً على مذهب الأمام احمد بن حنبل ...حضرت مجلس وعظه ولم يتفق لي الرواية عنه"[٧٣]، وهذا يشير إلى تميز مجالس وعظه في الموصل، حتى انه يستشهد بها ،اذ كانت على جانب كبير من الأهمية، ويضيف ابن الشعار:" واشتغل بفن الوعظ وبرع فيه وكان يعظ الناس ...واشتهر اسمه وانتفع بصحبته وكان يسمع الحديث ...ويفتي على المذهب الاحمدي"[٧٤] ،كما منح الإجازات العلمية لبعض العلماء مثل المنذري الذي ترجم له إذ قال"ولنا منه أجازة،كتب بها الينا في شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة وست مائة" [٧٥]، توفي بالموصل سنة(٦٢٢هـ/١٢٢٥م)،ودفن غرب المدينة بمقبرة المعافى بن عمران إلى جانب الشيخ عمر بن محمد بن الخضر الملا الموصلي[٧٦]،ودفنه بالقرب من هذا الشيخ يدل على مكانته في الموصل.

٧ -الواعظ أبو محمد بن أبي المعالي عبد العزيز بن محمد بن أبي الفضائل بن أبي البركات المعروف بابن الديّاري، ولد في بغداد سنة(٥٥٦هـ/١١٦٠م)،وقرأ القران الكريم على أبي الحسن بن عساكر البطائحي(ت٥٧٢هـ/١١٧٦م)، وسمع الحديث على جده لامه محمد بن اسماعيل الديّاري، (ت بعد٦٥٠هـ/١٢٥٢م) وغيره، وقرأ الوعظ على أبي الفرج المعروف بابن الجوزي، ثم قدم الموصل وتفقه على أبي الرضا سعيد بن عبد الله الشهرزوري توفي بعد(٦٥٤هـ/١٢٥٦م)[٧٧] ،كما درس الفرائض[٧٨] على أبي الثناء الضرير الفرضي(ت٦٠٦هـ/١٢٠٩م)،وقال عنه ابن الشعار: "واشتغل بالوعظ وتميز فيه، واشتهر

فيه،وكان مليح الكلام، حلو العبارة ، حسن الإيراد،أقام بالموصل يعظ بالمدرسة الاتابكية العتيقة [٧٩]"[٨٠]، ثم توجه إلى الشام ودخل ديار مصر وسكنها مدة، يعظ ويفيد الناس، بعد ذلك عاد إلى الموصل سنة(٦١٤هـ/١٢١٧م)، ومكث فيها والتقى مع ابن باطيش الفقيه الشافعي(٥٧٥ -٦٥٥هـ/١١٧٩ -١٢٥٧م) ، ثم عزم العودة إلى الشام فنزل دمشق وتوفي فيها سنة(٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[٨١]،ولعل ما يثير التسأول هو الانتقال لهذا الواعظ ومغادرته الموصل ثم العودة إليها ، ثم مغادرتها مرة أخرى ، ويبدو ان سبب ذلك يعود إلى علاقته مع السلطة، رغم عدم وجود ما يشير إلى علاقته بالاتابكة، لكن مجالس وعظه في المدرسة الاتابكية العتيقة تدل على حسن علاقته مع السلطة خلال هذه المدة، ثم تدهورت تلك العلاقة فغادر الموصل متوجهاً ما بين الشام ومصر، لكنه لم يلتفت أليه أمراء بني أيوب ،فغادر الموصل متوجها إلى دمشق فتوفي بها.

٨ -الواعظ أبو عبد الله محمد بن أبي المنى بن منصور بن دبيس بن احمد بن درع بن احمد الموصلي المعروف بابن الحداد ،ولد سنة(٦٠٣هـ/١٢٠٦م) صحب أبا اسحاق ابراهيم بن المظفر بن البرني الواعظ الموصلي وسمع عليه الأحاديث واخذ عنه الوعظ ،فكان ينسخ ويعظ ويقول الشعر توفي سنة(٦٢٦هـ/١٢٢٨م) [٨٢]،ويظهر من سيرة هذا الواعظ انه وعظ لمدة محدودة،إذ توفي ولم يتجاوز عمره ثلاث وعشرين سنة،ولم تشر المصادر إلى مكان وعظه في الموصل.

٩ - الواعظ أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن علي بن موهوب بن اسماعيل المعروف ،كما عُرف عند ابن الشعار " بابن زبيدة الجزري القيسي الواعظ الفقيه الشافعي المدرس"[٨٣]،التقى مع ابن الشعار واخبره بسنة ومكان ولادته ، إذ ذكر ابن الشعار : اخبرني انه ولد سنة(٥٥٣هـ/ ١١٥٨م)، بالجزيرة العمرية، ثم انتقل إلى الموصل وهو بها مقيم كان عالماً فاضلاً، مناظراً أصولياً ،كما برع في الشعر[٨٤]، ولم يذكر سنة وفاته ، وعلى الأرجح انه توفي بعد وفاة ابن الشعار لان الأخير اكتفى بذكر سنة ولادته فقط، فضلاً عن ما سبق فان انتقال الواعظ أبي بكر إلى الموصل وأقامته بها يدل على حصوله القبول بين أوساط أهلها حتى وصفه ابن الشعار بالواعظ ،أو انه وجد ضالته فيها.

١٠ -الواعظ أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي الشهير بسبط ابن الجوزي(٥٨١ - ٦٥٤هـ/١١٩٠ -١٢٥٦م)، ولد في بغداد، ودرس الحديث على عبد الله الباقلاني(ت٥٩٣هـ/١١٩٦م) وأبي الفرج بن كليب(ت٥٩٦هـ/١١٩٩م) وجده أبو الفرج ابن الجوزي[٨٥]، ثم جاء إلى الموصل سنة(٦٠٠هـ/١٢٠٣م) ووعظ فيها ولاقى استقبالاً كبيراً من قبل أهالي هذه المدينة ، إذ ذكر السبط:" قدمت الموصل وجلست بها ، وحصل لي القبول التام، بحيث ان الناس كانوا ينامون ليلة المجلس في الجامع من كثرة الزحام ، وأدركت بها

جماعة من علماء الاسلام، وحملة الحديث المصطفى عليه السلام،..."[٨٦]،ويشير هذا النص إلى عدة أمور أهمها تفاخر السبط بعقد مجلس للوعظ في هذه المدينة وانه بذلك مدح نفسه ضمنياً وهذا مبرر إذا علمنا ما تتمتع به الموصل من الحياة العلمية في تلك المدة وما فيها من مؤسسات تعليمية من المدارس ودور الحديث وربط وزوايا، وفي هذه الأجواء يحق للسبط ان يتفاخر بإعجاب الناس به ، بل انه كان متواضعاً عندما تفاخر بشكل غير مباشر، ومن الدلالات أيضاً ان السبط قد أقام عدة مجالس للوعظ وحرص الموصليون على حضورها ومتابعة ذلك البغدادي الذي اقترن اسمه بجده ابن الجوزي الذي درس عليه كثير من وعاظ الموصل، في حين تفسير لهفة أهل الموصل لحضور مجالس الوعظ يمكن ان يوجز بازدهار الحياة الثقافية ورغبة أهل الموصل بالاطلاع على كل ما هو جديد ومفيد، لاسيما وإمكانيات السبط وقدراته في الوعظ، وبغض النظر عن المبالغة التي وصف فيها السبط التزاحم في مجالس وعظه، الا ان هناك دلالة أخرى هي الأعداد الكبيرة التي كانت تحضر تلك المجالس، وان حجم هذه الأعداد كانت تغري السبط بالتحدث والوعظ بما يشدهم اليه ولحديثه،فضلاً عن تلك المجالس كانت تقام في يوم معلوم من أيام الأسبوع وليست عرضية، انما هناك من ينظم قيامها ويسعى لنجاحها[٨٧]، ومن الدلالات ايضاً ان السبط كان لا يتناول أحاديث ذم السلطة والحكم او على اقل تقدير لم يكن يتطرق إلى الزنكيين وحكمهم في الموصل، وربما حظي برعايتهم خلال وجوده في الموصل في هذه المدة القصيرة من سنة(٦٠٠هـ/١٢٠٣م) على الرغم من عدم إشارته لذلك، كذلك يلاحظ ان السبط خلال وجوده بالموصل حرص على الاستفادة من شيوخها وقد تشير روايته انه تلقى العلم على العديد من الشيوخ بقوله"وأدركت بها جماعة من علماء الاسلام وحملة حديث المصطفى عليه السلام"[٨٨] ، مما يجعلنا نؤكد ان الموصل شكلت جزءاً من البناء العلمي والمعرفي للسبط وانها محطة كان لها أثرها في نفسه ، مما جعله يدون وجوده وذكرياته فيها بعد خمسين سنة من زيارته لها، إذ أنه بدأ بتدوين كتابه مرآة الزمان بعد سنة (٦٥٠هـ/١٢٥٢م)[٨٩].

١١ -الواعظ أبو سعد محمد بن المبارك بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري الموصلي ولد بالموصل سنة(٥٨٦هـ/١١٩٠م)، وتفقه على مذهب الأمام الشافعي ،ووعظ الناس بالمسجد الجامع برهة من الزمان، وكان يحضر مجلسه عدد كبير من الرؤساء والفقهاء وأكابر البلد، ولقي قبولاً تاماً عند الناس وبقي مدة يعظ الناس وكان يحث على التدين والنسك ، فعند ذلك قربه بدر الدين لؤلؤ إليه واختاره لمنادمته، وانعم عليه ،فضلاً عن قوله بعض الأشعار في مدح بدر الدين لؤلؤ، توفي بالموصل بعد سنة(٦٥٧هـ/١٢٥٩م)[٩٠]، يبدو ان أبا سعد الشهرزوي وعظ بالمدرسة البدرية[٩١] لان صاحب هذه المدرسة قد عاصر هذا الواعظ، وجعله قريباً منه.

١٢ - الواعظ أبو الفضل بن أبي القاسم عبد الله بن عبد المحسن بن عبد الله بن احمد بن محمد الطوسي، ولد سنة(٦٠٣هـ/١٢٠٦م) بالموصل ، سمع على والده الحديث وتفقه عليه أيضاً على مذهب الأمام الشافعي، ووعظ الناس بالموصل،كما برع في الشعر وانشأ خطباً منبرية ،وقد عاصره ابن الشعار والتقى معه، اذ ذكر انه: "هو ألان مقلد الخطابة بالجامع العتيق "[٩٢]، يتبين من سيرة هذا الواعظ انه امتداد لانجازات أسرة ال طوسي في الموصل في المجالات العلمية وخاصة وعظ الناس فضلاً عن الخطابة، كما يلاحظ ان علاقته مع السلطة الحاكمة آنذاك كانت جيدة إذ ذكر لنا ابن الشعار:" له عدة أشعار يمدح الخليفة المستنصر بالله وبدر الدين لؤلؤ"[٩٣].

١٣ -الواعظ أبو محمد عبد الجبار بن عبد الخالق بن محمد بن أبي نصر بن عبد الله بن عبد الباقي جلال الدين العكبري البغدادي، ولد ببغداد سنة(٦١٩هـ/١٢٢٢م)، سمع الفقه من محمد بن أبي سهل الو اسطي (ت٦٥٠هـ/١٢٥٢م)، اشتغل بالفقه والأصول والتفسير والوعظ وبرع في ذلك[٩٤]، وله النظم والنثر"شيخ الحنابلة وشيخ الوعاظ في زمانه" [٩٥]، وعظ بباب بدر[٩٦] تحت منظرة الخليفة وغيره من الأماكن، ،ولم تشر المصادر إلى مكان وعظه في الموصل ،على الرغم من إشارتها إلى مكان وعظه في بغداد إذ عين مدرساً للحنابلة بالمدرسة المستنصرية[٩٧] ، ولم يزل يعقد مجالس وعظه في الجُمعات بجامع الخليفة، إلى ان توفي سنة(٦٨١هـ/١٢٨٢م)[٩٨]، ويبدو عدم بقائه في الموصل وعودته إلى بغداد ، انه لم يستسغ المدينة وأهلها ،لا سيما وانه جاء إليها وهو مغلوب على أمره ان صحت رواية أسره وشراء بدر الدين لؤلؤ له، في حين يظهر ان الأخير أراد ان يكسب عطف الحنابلة في الموصل فتظاهر بعناية أبي محمد العكبري"شيخ الحنابلة وشيخ الوعاظ في زمانه" [٩٩]، ورغم عدم الوقوف على نوايا بدر الدين لؤلؤ تجاه هذا الواعظ الا انه في نهاية الأمر قد أنقذه من المغول أو التيارات الساخطة على الحنابلة في بغداد، في حين ان تواجده في الموصل لفترة محدودة يدل على ان علمه في الوعظ علماً وافداً إلى الموصل، ولم يكن له اثر مثل ما اثر وعاظ الموصل الآخرين، وقد عرف العكبري انه الفقيه المفسر الأصولي الواعظ وألف في هذه المجالات منها:كتاب(المقدمة في أصول الفقه) و(مسائل خلاف)،وكتاب(مشكاة البيان في تفسير القرآن في ثمان مجلدات)، وكتاب ( أيقاظ الوعاظ) ،وله مسموعات ومجازات روى عنه بالإجازة جماعة من العلماء منهم صفي الدين عبد المؤمن الارموي البغدادي(ت٦٩٣هـ/١٢٩٤م)[١٠٠].

**سادساً: السمات العامة للوعظ في الموصل:**

لا يمكن تحديد أهم سمات وعاظ الموصل وذلك لسببين: الأول هو قلة النصوص عن أولئك الوعاظ، والثاني هو قلة أعدادهم من خلال جرد عشرات كتب التراجم لم نجد سوى عشرة وعاظ أو أكثر بقليل، ورغم ذلك يتبين من خلال الجدول المرفق[١٠١]، مع البحث بعض السمات وهي كما يلي:

أولاً: تفتقر الموصل للوعاظ خلال القرن الخامس الهجري/الحادي عشر الميلادي، اذ نجد قلة في وعاظها في كتب التراجم ، ويبدو ان الوعظ خلال هذا القرن كان يمر بمرحلة التكوين والانتقال من القصاصين والمذكرين كما مر ذكره في بداية البحث، في حين يزداد عدد الوعاظ في القرنيين السادس والسابع الهجريين/الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين.

ثانياً: نلاحظ ان بعض الأسر العلمية كان لها نصيب في الوعظ مثل ما لها مكانة في علم الحديث والفقه مثل أسرة ال شهرزوري وال طوسي ،اذ برز من الأسرة الاولى الواعظ عبد الله بن القاسم الشهرزوري،والواعظ أبو سعد محمد بن المبارك الشهرزوري الموصلي[١٠٢]،ومن الأسرة الثانية أبو طاهر احمد بن عبد الله الطوسي الموصلي ،وأبو الفضل عبد الله بن المحسن الطوسي الموصلي[١٠٣]، وبهذه الشخصيات يمكن القول ان الوعظ لم يكن وافداً على المدينة، بقدر ما كان نسبياً أصيلاً فيها وانه ازداد تطوراً من خلال الوافدين إلى المدينة من وعاظ بغداد وغيرها.

ثالثاً: يلاحظ من الوعاظ ان مذاهبهم كانت مابين مذهب الأمام احمد بن حنبل أو مذهب الأمام الشافعي، مع غياب الوعاظ من المذهب المالكي لعدم انتشاره في الموصل أو حتى بغداد، أم وعاظ المذهب الحنفي فلم يكن سوى سبط ابن الجوزي وقد كان خلال تواجده في الموصل على مذهب الأمام احمد بن حنبل، لكنه بعد ان غادرها والتقى بالملك الأيوبي المعظم(٦١٥ - ٦٢٤هـ/١٢١٨ -١٢٢٦م) غير مذهبه إلى المذهب الحنفي[١٠٤]، وبالتالي يمكن الجزم ان وعاظ الموصل كانوا على مذهب الأمام احمد بن حنبل أو مذهب الأمام الشافعي، وهذا يعود إلى انتشار هذين المذهبين في المدينة آنذاك.

رابعاً:يلاحظ من تراجم الوعاظ ان أكثر من نصفهم كانوا وافدين إلى الموصل مثل عبد العزيز بن عبد الرحمن بن الجوزي(ت٥٥٤هـ/١١٥٩م) [١٠٥]، وأبو محمد عبد العزيز المعروف بابن الديّاري(ت٦٢٢هـ/١٢٢٥م)[١٠٦]وغيره ، وهذا يعني ان الوعظ كان قد استساغه أهل الموصل وأضاف إليه وعاظ الموصل.

خامساً :يظهر ان الغالب على الوعاظ في الموصل هو معرفتهم ونبوغهم بعلم الحديث، مما يدل على توظيف هذا العلم في مجالس الوعظ، فضلاً عن توظيف التفسير والفقه والشعر،إذ

كان على سبيل المثال الواعظ أبو الفضل عبد الله الطوسي محدثاً وفقيهاً وشاعراً[١٠٧] ،وكذلك الواعظ أبو محمد عبد الجبار العكبري كان مفسراً وفقيهاً وشاعراً[١٠٨]

سادساً: يبدو من خلال الجدول ان الجامع العتيق هو من الأماكن المهمة التي يذكر فيها الوعظ، فضلاً عن وجود أماكن أخرى مثل دار الحديث المهاجرية والمدرسة الاتابكية العتيقة، وهذا يدل على ان الجامع العتيق هو منبر الوعاظ في الموصل[١٠٩].

**جدول وعاظ الموصل ما بين سنتي (٤٠٠-٦٥٦هـ/١٠٠٩-١٢٥٨م)**

| اسم الواعظ | سنة الولادة أو الوفاة | راحل ، قادم ، مقيم | العلوم التي برع فيها | مكان الوعظ | المذهب | موضوع الوعظ | السلطة | المصدر |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| ١-أبو عبد الله محمد الشيرازي | (ت٤٣٩ هـ/ ١٠٤٧م) | قادم من شيراز | | الجيش | الحنبلي | الحض على الجهاد | العباسيين | ابن العماد الحنبلي، شذرات،٢٦٢/٣-٢٦٣. |
| ٢-عبد الله الشهرزوري | (٤٦٥ - ٥١١هـ/ ١٠٧٢-١١١٧م) | قادم من بغداد | الحديث، الفقه، الشعر | | الشافعي | حث على التمسك بالدين والفضل | السلاجقة في الموصل | ابن خلكان، وفيات الأعيان،مج٣٧/٣ ؛الاسنوي،طبقات،١٦/٢ |
| ٣-عبد العزيز بن الجوزي | (ت٥٥٤ هـ/ ١١٥٩م) | قادم من بغداد | الحديث | | الحنبلي | | | سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان،ج٥٠٢/٨؛الذهبي، سير،٣٨٤/٢١ |
| ٤-ضياء الدين السهروردي | (٤٩٠-٥٦٣هـ/ ١٠٩٦-١١٦٧م) | قادم من بغداد | الفقه | جامع العتيق | | حث على التنسك والزهد | الزنكيين | ابن خلكان،وفيات،ج١٧٥/٣-١٧٦ |
| ٥--أبو طاهر احمد الطوسي | (٥١٧-٦٠١هـ/ ١١٢٣-١٢٠٤م) | مقيم | القراءات ، الحديث ، الشعر | جامع العتيق | الشافعي | | الزنكيين | ابن الشعار، قلائد الجمان،مج ١ج١٦٣/١. |
| ٦- ابراهيم بن المظفر المعروف بابن البرني | (٥٤٦-٦٢٢هـ/ ١١٥١-١٢٢٥م) | مقيم | الحديث، الشعر، الوعظ | دار الحديث المهاجرية | الحنبلي | وعظ الناس بأمور الدين | الزنكيين | ابن الشعار،قلائد،مج١ج٩٢/١-٩٣؛الذهبي،سير،٤٥٩/٢١ |
| ٧ - أبو محمد المعروف ابن الديّاري | ٥٥٦-٦٢٢هـ/ ١١٦٠-١٢٢٥م) | قادم من بغداد | القراءات ،الحديث ،الفقه، الفرائض | المدرسة الاتابكية العتيقة | الشافعي | | الزنكيين | ابن الشعار،قلائد،مج ٢ج٣٩٦/٣-٤٠٠ |
| ٨-أبو عبد الله الموصلي | (٦٠٣-٦٢٦هـ/ ١٢٠٦-١٢٢٨م) | مقيم | الحديث | | الحنبلي | | | ابن الشعار،قلائد،مج٦ج١٣٧/٧ |
| ٩- أبو بكر محمد الجزري | ولد( ٥٥٣هـ/ ١١٥٨م) | قادم من الجزيرة | الفقه، الأصول ، الشعر | | الشافعي | | الزنكيين | ابن الشعار،قلائد،مج٦ج١٦١/٧ |
| ١٠- أبو المظفر سبط ابن الجوزي | (٥٨١-٦٥٧هـ/ ١١٩٠-١٢٥٩م) | قادم من بغداد | التفسير، الحديث | جامع الموصل | الحنبلي ثم تحول إلى مذهب الحنفي | وعظ الناس بأمور الدين | العباسيين | سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ج٥١٦/٨؛الذهبي،سير، ج٢٩٦/٢٣-٢٩٧ |
| ١١-أبو سعد الشهرزوري | (٥٨٦-٦٥٧هـ/ | مقيم | الفقه، الشعر | المسجد الجامع | الشافعي | أكد على التدين | بدر الدين لؤلؤ | ابن الشعار،قلائد،مج٦ج١٠١/٧ |

| | | | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | ١١٩٠-١٢٥٩م) | | | | | والنسك | | |
| ١٢-أبو الفضل الطوسي | ولد( ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م) | مقيم | الحديث، الفقه، الشعر | | الشافعي | وعظ الناس بأمور الدين | الخليفة المستنصر بالله | ابن الشعار،قلائد،مج٢ج٣/٢٣٣ |
| ١٣-أبو محمد العكبري | (٦١٩-٦٨١هـ/ ١٢٢٢-١٢٨٢م) | قادم من بغداد | التفسير، الفقه، الأدب | | الحنبلي | | بدر الدين لؤلؤ | ابن رجب،ذيل،ج٤/٣٠٠-٣٠١ |

## الخاتمة:

## تبين من خلال هذا البحث ما يأتي:

أولاً: ان الوعظ لم يتكامل بشكل واضح الا بعد القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، وانه قبل هذا التاريخ كان في مرحلة التكوين مابين المذكرين والقصاص، وان مهد ذلك التطور كان في بغداد ، أما الموصل فان الوعظ كان فيها خلال القرنيين السادس والسابع الهجريين/ الثاني عشر والثالث عشر الميلاديين، أما ما قبل ذلك فلا نجد في كتب التراجم وغيرها ما يشير لذلك.

ثانياً:انقسم النشاط الوعظي في الموصل إلى قسمين وعاظ جاءوا وافدين إلى الموصل وغالباً ما يكونون من بغداد، ووعاظ آخرين كانوا مقيمين في الموصل، في حين ان القسمين عملا على تطور الوعظ في المدينة.

ثالثاً:توصل البحث ان بعض الوعاظ في الموصل قد تلقوا العلم في بغداد وعلى يد شيخ الوعاظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، مما يدل على مدى تأثير الوعظ في بغداد على مدينة الموصل ووعاظها.

رابعاً:ان معظم الوعاظ في الموصل كانوا من العلماء الذين برعوا في علوم عدة،مثل علم القراءات والتفسير والحديث وغيرها من العلوم، وانهم وظفوا تلك العلوم في الوعظ لاسيما وان مادة الوعظ كانت قصص القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،، فضلاً عن منحهم بعض الأجازات العلمية بتلك العلوم.

خامساً:كما تبين من خلال هذا البحث ان أماكن الوعظ كانت في معظم الأحيان في المسجد الجامع بالموصل، وأحياناً في دار الحديث المهاجرية، أو المدرسة الاتابكية العتيقة، وهذا يشير إلى ان الوعظ اكتسب أحياناً صفة رسمية ، وان مجالس الوعظ كان يحضرها أكابر العلماء المدينة، فضلاً عن رجال الدولة في الموصل.

سادساً: أهم ما توصل إليه البحث ان الوعظ في الموصل ظهر لضرورة وحاجة الناس أليه والتذكير بما يرجعهم للصواب، لاسيما بعد تطور الحياة المدنية وابتعاد الناس عن منهج الصدر الأول من المسلمين ومشاكل الحياة اليومية ومفرداتها، فظهر الوعظ في بغداد

والموصل والحواضر الأخرى كحاجة ومجالس علم وذكر، وليس مجالس لسماع القصص والنوادر.

سابعاً: توصل البحث إلى ان مدينة الموصل لا ترتقي بان تكون أنموذجاً لتاريخ الوعظ في الحضارة الاسلامية، وذلك لقلة الوعاظ الذين ورد ذكرهم في كتب التراجم، ولان الموصل ليست كبغداد التي كثرت فيها مظاهر الترف واللهو مما أدى إلى كثرة الوعاظ فيها.

**الهوامش**:

١- ابن منظور ،أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب ،ط٣،(بيروت:١٩٩٤)، ٤٦٦/٧؛الفيروز آبادي،مجد الدين محمد بن يعقوب، معجم القاموس المحيط، رتبه ووثقه:خليل مأمون شيحا،ط٣،(بيروت:٢٠٠٨)،ص١٤٠٨.

٢- سورة البقرة، أية ٢٧٥.

٣- الطرطوشي،أبو بكر محمد بن محمد الوليد الفهري ، سراج الملوك،ط١،(مصر:١٣١٩هـ) ، دار الكتاب الاسلامي ، ص٦٩.

٤- ينظر: التعريفات، ط١،(بيروت:٢٠٠٣)،دار أحياء التراث العربي،ص٢٠٥.

٥- سورة النساء، آية٦٣.

٦- سورة النساء، آية٣٤

٧- ينظر : البخاري،محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن بردزبه،صحيح البخاري، تنقيح: محمد فؤاد عبد الباقي، اعتنى به:أبو عبد الله محمود بن الجميل، ط١،(القاهرة:٢٠٠٣)،مطابع دار البيان الحديثة،ج٢٤/١؛النيسابوري،أبو الحسين مسلم بن الحجاج ، صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي،(القاهرة:١٩٥٤)،مطبعة دار أحياء الكتب العربية،ج٧٤/١-٧٥.

٨- ينظر: الحضارة الاسلامية في القرن الرابع الهجري أو عصر النهضة في الاسلام، ترجمة:محمد عبد الهادي أبو ريدة، اعد فهارسه:رفعت البدراوي،(بيروت:د/ ت)،دار الكتاب العربي، ج١٠٩/٢.

٩- ينظر: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم،تعليق:محمد أمين،ط١،(بيروت:٢٠٠٣)،دار الكتب العلمية،ص٢٧٨.

١٠ - متز، الحضارة ،ج١١٢/٢.

١١ - الدمشقي،أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد بن رجب، لطائف المعارف في المواسم العام من الوظائف،تحقيق:طارق بن عوض الله،ط١،(بيروت:٢٠٠٧)، المكتب الاسلامي،ص٣٣ وما بعدها.

١٢ - ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ،القصاص والمذكرين،تحقيق:مارلين سوارتز،(بيروت:)، دار المشرق، ص١١.

١٣ - القشيري،أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن، الرسالة القشيرية،تحقيق:عبد الكريم عطا، قدم له محمود بن الشريف،(دمشق:٢٠٠٠)، مكتبة العلم الحديث،ص٣٥٢؛الخوبوي،عثمان بن حسن بن احمد الشاكر،درة الناصحين في الوعظ والارشاد،(سوريا:د/ت)،دار الحياة،ص٢٤٠.

١٤ - الطرطوشي، سراج الملوك،ص٦٩ -٧٠.

١٥ - الصميدعي، خولة محمود، الوعظ الديني في العصر العباسي الأول،ط١،(عمان:٢٠٠٩)، دار الفكر، ص١١.

١٦ - ينظر:"هل بين التعليم والوعظ فرق أم إنهما بمعنى واحد؟"، ملتقى أهل التفسير على الرابط: -http://www.tafsir.net/

١٧ - عاشور،سعيد عبد الفتاح وآخرون، دراسات في تاريخ الحضارة الاسلامية العربية،ط٢،(الكويت:١٩٨٦)، دار السلاسل،ص٦٥.

١٨ - الدمشقي، محمد جمال الدين القاسمي،موعظة المؤمنين من أحياء علوم الدين، (بيروت:١٩٨٦)، دار العلوم الحديثة،ج٢/١ -٣.

١٩ - ينظر: أحاديث القصاص، تحقيق:محمد الصباغ،ط١،(بيروت:١٩٧٢)،المكتب الاسلامي،ص٦.

٢٠ - الصميدعي، الوعظ الديني، ص٢٣.

٢١ - سورة الغاشية، آية٢١.

٢٢ - الصابوني،محمد بن علي، صفوة التفاسير، ط٤(بيروت:١٩٨١)،دار القرآن الكريم، مج١٤٨/٢.

٢٣ - سورة النحل،آية ١٢٥.

٢٤ - قيس بن عاصم:هو قيس بن عاصم بن سنان بن خالد المنقري التميمي، صحابي مشهور بالحلم والشجاعة، وفد على النبي محمد(ﷺ) في وفد تميم سنة (٩هـ/٦٣٠م) فأسلم، نزل البصرة في آخر أيامه وتوفي بها سنة(٢٠هـ/٦٤٠م)، ينظر: ابن حجر، ابو الفضل شهاب الدين احمد بن علي، تقريب التهذيب، تحقيق:عبد الوهاب عبد اللطيف،ط٢،(بيروت:١٩٧٥)، دار المعرفة،١٢٩/٢؛ الزركلي، خير الدين،الأعلام،ط٣،(بيروت:١٩٦٩)،ج٥٧/٦.

٢٥ - ابن الجوزي، ابو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، المواعظ والمجالس، تحقيق: محمد ابراهيم سنبل،ط١،(مصر: ١٩٩٠)،دار الصحابة للتراث بطنطا، ص٥٠.

٢٦ - الماوردي ،أبو الحسن علي بن محمد، نصيحة الملوك،تحقيق:محمد جاسم الحديثي، (بغداد:١٩٨٦)،دار الشؤون الثقافية العامة،ص٢٦٩.

٢٧ - سورة ال عمران،اية١٥٩.

٢٨ - الطرطوشي، سير الملوك،ص٦٨.

29-fathy Abdalaziz, Strategy and Tactics between Muslims and Byzantines: The early Clash, Historical Kan Periodical, 2010, Vol: 9. P: 8-15

نقلاً : عن موقع المكتبة الافتراضية العلمية العراقية على الرابط: www.ivsl.org.

٣٠ -الصميدعي،الوعظ الديني،ص٣٧.

٣١ -أبو بكر الثقفي:هو نفيع بن كلدة بن عمرو بن علاج بن أبي سلمة واسمه عبد العزى بن عوف بن قيس وهو ثقيف أبو بكرة الثقفي صحابي روى عن الرسول (ﷺ) وقيل كان من خيار الصحابة توفي بالبصرة بعد سنة(٥٠هـ/٦٧٠م) ينظر: الزركلي،الأعلام،١٧/٩.

٣٢ -ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ،المصباح المضيء في خلافة المستضيء،تحقيق:ناجية عبد الله ابراهيم،(بغداد:١٩٧٧)،مطبعة الشعب،٣٨/٢.

٣٣ -الدمشقي ، موعظة المؤمنين، ج٢/١ -٣.

٣٤ - حاجي خليفة،مصطفى بن عبد الله ، كشف الظنون عن اسأمي الكتب والفنون، اعتنى به: محمد عبد القادر،ط١،(لبنان:٢٠٠٨)،دار الكتب العلمية،مج٤٤٤/٣.

٣٥ -سورة الذاريات،آية٥٥.

٣٦ -البخاري،صحيح،ج٢٨/١.

٣٧ -معلوف،لويس، المنجد في اللغة،(بيروت:١٩٧٣)،دار المشرق،ص٩٠٨.

٣٨ - ابن الجوزي ، المواعظ ، ص٥.

٣٩ -المصدر نفسه، ص٣.

٤٠ - ابن الجوزي، أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي ، الشفاء في مواعظ الملوك والخلفاء، تحقيق:فؤاد عبد المنعم، مراجعة محمد السيد الصفطاوي ،(مصر:١٩٧٨)، مؤسسة شباب الجامعة،ص١.

٤١ - ينظر: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم،(بغداد: ١٩٩٠) الدار الوطنية، ينظر مثلاً أحداث سنة(٥٦٨هـ/١١٧٢م)، وسنة (٥٦٩هـ/١١٧٣م) ،ج٢٣٩/١٠ ، ٢٤٢ -٢٤٣.

٤٢ - ابن الأثير،أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، الكامل في التاريخ، مراجعة:محمد يوسف الدقاق، ط٤،(بيروت:٢٠٠٦)،دار الكتب العلمية،مج ٤٢٨/٨؛ الجومرد ،جزيل عبد الجبار وآخرون،تاريخ الدولة العربية الاسلامية في العصر العباسي،ط٢،(الموصل:١٩٨٨)،دار الكتب للطباعة والنشر، ص٢٢٧.

٤٣ - ينظر: المنتظم، ج١٠/٢٨٣-٢٨٤

٤٤ -ينظر: صيد الخاطر، تحقيق:عبد القادر احمد عطا،ط١،(بيروت:٢٠٠٨) ،دار الكتب العلمية، ص٤٠٩-٤١١؛السيد،مجدي فتحي، مكائد الشيطان ومواعظ العلماء،ط١،(طنطا:١٩٩٧)،دار الصحابة للتراث،ص٥٠-٥١.

٤٥ - السبكي، معيد النعم، ص١١٣.

٤٦ -سورة البقرة،آية ٤٤.

٤٧ - السبكي، معيد النعم، ص١١٣.

٤٨ - ينظر: صيد الخاطر، ص١٠٠-١٠١.

٤٩ -المصدر نفسه، ص١٠٠-١٠١؛ الخولي، محمد عبد العزيز، أصلاح الوعظ الديني،ط٧،(بيروت:١٩٧٨) ،دار المعرفة ص٢٦.

٥٠ - ابن الجوزي، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي، تلبيس ابليس،تحقيق:محمد بن الحسن بن اسماعيل ومسعد عبد الحميد السعدني،ط٤،(لبنان:٢٠١١)،دار الكتب العلمية، ص١٤٢.

٥١ -شيراز: هي قصبة بلاد فارس، وهي من البلاد التي اختطت في الاسلام وتولى عمارتها محمد بن القاسم ابن عم الحجاج ،للمزيد ينظر:ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين ، معجم البلدان ، تقديم:محمد عبد الرحمن المرعشلي،(بيروت:١٩٩٦)،دار أحياء التراث العربي،ج٣/١٣٢.

٥٢ -الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان، العبر في خبر من غبر،تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول،(بيروت:دمت)،دار الكتب العلمية،ج٢/٢٧٥.

٥٣ -الذهبي،العبر،ج٢/٢٧٥؛ ابن العماد الحنبلي،أبو الفلاح،عبد الحي، شذرات الذهب في اخبر من ذهب،(بيروت:د/ت)، دار احياء التراث العربي ،٣/٢٦٢-٢٦٣.

٥٤ - ابن خلكان،أبي العباس احمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر،وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان،تحقيق:يوسف علي طويل ومريم قاسم طويل،ط١،(بيروت:١٩٩٨)،دار الكتب العلمية،مج٣/٣٧.

٥٥ -ينظر: طبقات الشافعية، تحقيق:كمال يوسف الجوت،(بيروت:٢٠٠١)،دار الكتب العلمية،مج٢/١٦.

٥٦ - ابن خلكان،وفيات الأعيان،مج٣/٣٧؛الاسنوي، طبقات،مج٢/١٦.

٥٧ -ينظر: تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،ط١،(بيروت:٢٠١١)،مج١/٢٩٩.

٥٨ - سبط ابن الجوزي،أبو المظفر شمس الدين يوسف بن قزاوغلي ، مرآة الزمان في تاريخ الأعيان،ط١،(الهند:١٩٥١) ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر اباد الدكن،

ج٨/٥٠٢؛الذهبي ،شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان ،سير أعلام النبلاء،تحقيق:بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان،ط١١،(بيروت:٢٠٠١)،مؤسسة الرسالة ، سير،٢١/٣٨٤.

٥٩ -للمزيد،ينظر:ال فتاح،شكيب راشد بشير،سبط ابن الجوزي مؤرخاً للحروب الصليبية(دراسة في سيرته ونصوصه التاريخية)،أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية،(جامعة الموصل:٢٠٠٧)،ص٢٨.

٦٠ -سهر ورد:بلدة قريبة من زنجان بالجبال، للمزيد ينظر:ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥/٩٩.

٦١ - الجامع العتيق:وهو أول مسجد جامع بني في الموصل بعد فتحها سنة(١٦هـ/٦٣٧م) ،ثم توسع في العصر الأموي على يد الخليفة مروان بن محمد، فعرف بالمسجد الأموي، وفي العصر العباسي قام الخليفة المهدي بتوسيعه وأضاف أليه ما كان يحيط به من أسواق وبيوت لازدياد عدد المصلين فيه، ينظر: الازدي، أبو زكريا يزيد بن محمد بن اياس، تاريخ الموصل، تحقيق:علي حبيبة،(القاهرة:١٩٦٧)، دار التحرير،٢/٢٤٨،١٦٦؛ ٩١؛الديوه جي، سعيد، جوامع الموصل في مختلف العصور،(بغداد:١٩٦٣)،مطبعة شفيق،ص٣ -٧.

٦٢ - ينظر: وفيات الأعيان،ج٣/١٧٦.

٦٣ - ياقوت الحموي، معجم البلدان،ج٥/٩٩؛، ابن خلكان ، وفيات الأعيان،ج٣/١٧٥ -١٧٦.

٦٤ -ينظر: ابن الشعار،أبو البركات كمال الدين المبارك، قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان، تحقيق:كامل سلمان الجبوري،ط١(بيروت:٢٠٠٥)، دار الكتب العلمية،مج١ج١/١٦٣.

٦٥ - ألصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، الوافي بالوافيات، تحقيق:أبو عبد الله جلال الاسيوطي،ط١،(لبنان:٢٠١٠)،دار الكتب العلمية،مج٥/٣٠٧.

٦٦ -ابن الشعار،قلائد،مج١ج١/١٦٣.

٦٧ - الصفدي،الوافي،مج٥/٣٠٧.

٦٨ - ابن المستوفي،شرف الدين أبو البركات المبارك بن احمد،تاريخ اربل المسمى ب(نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأماثل)،تحقيق:سامي بن السيد الصقار،(العراق:١٩٨٠)،دار الرشيد،ق١/١٥٧؛ ابن الشعار،قلائد،مج١ج١/٩٢ -٩٣ المنذري،زكي الدين أبو محمد عبد العظيم،التكملة لوفيات النقلة،تحقيق:بشار عواد معروف،ط١،(القاهرة:١٩٧٥)،مطبعة عيس ألبابي الحلبي وشركاه ، مج٥/٢٠٢ -٢٠٣؛ابن حجر، أبو الفضل شهاب الدين احمد بن علي،لسان الميزان، ط٢،(بيروت:١٩٧١)،مؤسسة الاعلمي،ج١/٢١١ -٢١٢.

٦٩ - ينظر: الذيل على طبقات الحنابلة،(بيروت/د:ت)،دار المعرفة،ج٤/١٤٩.

٧٠ -الحربية: محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب وسميت بهذا الاسم نسبة إلى حرب بن عبد الله البلخي (ت١٤٧هـ/٧٦٤م) احد قواد الخليفة أبو جعفر المنصور، وقد ذكرها

الرحالة ابن جبير عند زيارته لبغداد، للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان،مج ٢ج٣/١٣٢؛ لسترانج ، كي، بغداد في عهد الخلافة العباسية، ترجمة:بشير يوسف فرنسيس،ط١(بغداد:١٩٣٦)، المطبعة العربية،ص١١٤.

٧١ - دار الحديث المهاجرية: وهي أحدى دور الحديث ،أنشأها أبو القاسم علي بن علوان بن مهاجر الموصلي في سكة أبي نجيح ،أوقف عليها الوقوف والكتب النفيسة، للمزيد ينظر:الديوه جي ،سعيد،تاريخ الموصل (الموصل:١٩٨٢)، مطبوعات المجمع العلمي العرقي،ج١/٣٥٣

٧٢ - الذهبي،سير ،٢١/٤٥٩؛ ابن رجب،ذيل،ج٤/١٤٩ -١٥١.

٧٣ - ينظر:قلائد،مج١ج١/٩٢ -٩٣.

٧٤ - ينظر:المصدر نفسه، مج١ج١/٩٢ -٩٣.

٧٥ -ينظر،التكملة،مج٥/٢٠٣.

٧٦ - ابن الشعار،قلائد،مج١ج١/٩٢ -٩٣؛ ابن رجب،ذيل،ج٤/١٤٩ -١٥١.

٧٧ -ابن المستوفي،تاريخ اربل،ق١/١٥٧؛ ابن الشعار،قلائد،ج٣/٣٩٦ -٤٠٠؛ ألصفدي،الوافي،مج١٥/٢٥٧.

٧٨ - علم الفرائض: هو علم بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية صرف التركة إلى الوارث بعد معرفته، وموضوعها التركة والوارث ، لان الفرضي يبحث عن التركة ومستحقيها ، بطريقة الارث من حيث انها تعرف إليه ارثاً بقواعد معينة شرعية، للمزيد ينظر:ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون،مج ١/٣٤٥؛ حاجي خليفة، ، كشف الظنون ،مج٢/٤٨٧.

٧٩ - المدرسة الاتابكية العتيقة:بناها سيف الدين غازي بن عماد الدين زنكي،وجعلها وقفاً على الفقهاء الشافعية والحنفية، وتولى التدريس فيها عدد من العلماء ، للمزيد، ينظر:الديوه جي، تاريخ الموصل،ج١/٣٤٤.

٨٠ -ينظر:قلائد،ج٣/٣٩٦ -٤٠٠.

٨١ -المصدر نفسه،مج٢ج٣/٣٩٦ -٤٠٠؛ألصفدي،الوافي،مج١٥/٢٥٧.

٨٢ - ابن المستوفي،تاريخ اربل،ق١/٤٥٩؛ ابن الشعار، قلائد ،مج٦ج٧/١٣٧.

٨٣ - ابن الشعار، قلائد ،مج٦ج٧/١٦١.

٨٤ - المصدر نفسه، مج٦ ج٧/١٦١.

٨٥ -سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ج٨/٥١٦.

٨٦ -ينظر:المصدر نفسه، ج٨/٥١٦.

٨٧ - المصدر نفسه، ج٨/٥١٦.

٨٨ -المصدر نفسه، ج٨/٥١٦.

٨٩ - ال فتاح،سبط ابن الجوزي،ص١٣٦ .

٩٠ -ابن الشعار،قلائد،مج٦ج٧/١٠١.

٩١ -المدرسة البدرية: بناها أبو الفضائل بدر الدين لؤلؤ على نهر دجلة تجاور مشهد يحيى بن القاسم،درس فيها العديد من علماء الموصل ،للمزيد ينظر:الديوه جي،تاريخ الموصل،ج١/ص٣٤٩.

٩٢ - ينظر:ابن الشعار،قلائد،مج٢ج٣/٢٣٣.

٩٣ - ينظر:المصدر نفسه، مج٢ج٣/٢٣٣.

٩٤ -الصفدي،الوافي،مج١٤/٣٣٩؛ الداوودي ، شمس الدين محمد بن علي بن احمد،طبقات المفسرين، ضبطه: عبد السلام عبد المعين، ط١،(بيروت:٢٠٠٢)،دار الكتب العلمية،ص١٨٣ -١٨٤

٩٥ -ابن رجب، الذيل،ج٤/٣٠٠ -٣٠١.

٩٦ -باب بدر:وهو احد أبواب دار الخلافة العباسية، وسمي بهذا الاسم نسبة إلى بدر مولى الخليفة المعتضد بالله ، إذ كان موكلاً بالباب المذكور فعرف به ،ويقع هذا الباب في مدخل سوق الشورجة الحالي،فتكون المنطقة المقابلة له، وهي المعروفة اليوم بتحت التكية،للمزيد ينظر:مؤلف مجهول،كتاب الحوادث المسمى وهماً بالحوادث الجامعة والتجارب النافعة والمنسوب لابن الفوطي،تحقيق:بشار عواد معروف وعماد عبد السلام رؤوف،،ط١،(بيروت:١٩٩٧)، دار الغرب الاسلامي،ص١٦.

٩٧ -المدرسة المستنصرية:بناها الخليفة المستنصر بالله (٦٢٣ -٦٤٠هـ/١٢٢٦ -١٢٤٢م) في بغداد على الجانب الشرقي من دجلة،تدرس فيها المذاهب الأربعة،للمزيد ينظر:السيوطي،جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر،تاريخ الخلفاء،تحقيق:ابراهيم صالح،(بيروت:١٩٩٦)،دار صادر،ص٥٤٥.

٩٨ - ألصفدي،الوافي،مج١٤/٣٣٩؛ ابن رجب، الذيل،ج٤/٣٠٠ -٣٠١ ؛الداوودي ، طبقات المفسرين،ص١٨٣ -١٨٤

٩٩ -ابن رجب الذيل،ج٤/٣٠٠ -٣٠١.

١٠٠ - ألصفدي،الوافي،مج١٤/٣٣٩؛ ابن رجب، الذيل،ج٤/٣٠٠ -٣٠١ ؛ الداوودي، طبقات المفسرين،ص١٨٣ -١٨٤.

١٠١ - ينظر،ص١٥.

١٠٢ - ينظر: ابن الشعار، قلائد،مج٦ج٧/١٠١؛ الاسنوي،طبقات،ج٢/١٦.

١٠٣ - ينظر: ابن الشعار، قلائد،مج١ج١/١٦٣، مج٢ج٣/٢٣٣.

١٠٤ -ال فتاح، سبط ابن الجوزي،ص٩٢.

١٠٥ - سبط ابن الجوزي،مرآة الزمان،ج٨/٥٠٢.

١٠٦ - ابن الشعار، قلائد،مج٢ج٣/٣٩٦ -٤٠٠.

١٠٧ - ابن الشعار، قلائد،مج٢ج٣/٢٣٣.

١٠٨ - ألصفدي،الوافي،مج١٤/٣٣٩؛ ابن رجب، الذيل،ج٤/٣٠٠ -٣٠١ ؛الداوودي ، طبقـــات المفسرين،ص١٨٣ -١٨٤.

١٠٩ -ينظر:ابن الشعار، قلائد،مج١ج١/٩٢ -٩٣؛مج٢ج٣/٣٩٦ -٤٠٠.

This document was created with Win2PDF available at http://www.daneprairie.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.